ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Approaches between history and the humanities

Asst. Teacher. Ali Jassim Mohammed

Anbar University/ Faculty of Education for the Humanities

* *Corresponding author: E-mail* :
Ali.jassim@uoanbar.edu.iq
07831680265

***Keywords*:**
History
Geography
Languages
Sociology

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 July. 2021
Accepted 17 Aug 2021
Available online 25 Jan 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

History is closely linked to social and human sciences. Although the humanities overlap with each other in their subjects, circumstances and results at times, and despite the independence of human disciplines, but that independence is intended for academic organization, and does not eliminate the need for each discipline for the other. The integration of history with other sciences is intended to achieve the highest goal of specialization, namely, to show facts, to know the past conditions, and to identify the previous variables. Consequently, historical studies have therefore opened up broad horizons for leaders, kings, presidents and the general public to avoid the mistakes of the oldest, and then to make sense of it to move forward towards a better present and future, and thereby fulfilling the service of society. Thus, the science of society, and geography, economics, politics, sociology and languages are at the forefront of the human sciences that are at the heart of the science of history on the one hand, or enter with it as auxiliary sciences on the other.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.1.2.2022.14

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

المقتربات بين التاريخ والعلوم الإنسانية

م. م. علي جاسم محمد/ جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

يرتبط علم التاريخ بالعلوم الاجتماعية والإنسانية ارتباطا وثيقاً، من خلال تداخل العلوم الإنسانية مع بعضها في موضوعاتها وحيثياتها ونتائجها أحياناً، وعلى الرغم من استقلال التخصصات الإنسانية، إلا إن ذلك يُراد منه التنظيم الأكاديمي، ولا يلغي حاجة كل تخصص للأخر، لأن التكامل بين التاريخ والعلوم المساعدة له يحقق الوصول الى الغاية العليا في التخصص وهي إظهار الحقائق، ومعرفة الأحوال

الماضية، والوقوف على المتغيرات السالفة، وبالتالي تكون الدراسات التاريخية قد فتحت أفاقا واسعة للقادة والملوك والرؤساء وعامة الناس لتجنب أخطاء الأقدمين، ومن ثم التأسي به للمُضي قدماً نحو حاضر ومستقبل أفضل، وبذلك تتحقق خدمة المجتمع، ويأتي علم الجغرافيا وعلم الاقتصاد والعلوم السياسية وعلم الاجتماع واللغات في مقدمة العلوم الإنسانية التي تدخل في صميم علم التاريخ من جهة، أو تدخل معه كعلوم مساعدة من جهة أخرى .

المقدمة :

يعد علم التاريخ من العلوم النظرية المحفزة للإنسان، إذ يدفع باتجاه التطور والتقدم من خلال التأسي بالأحداث الماضية والوقوف على أخطأها والصواب منها كدروس عملية يُستفاد منها في الحاضر والمستقبل، فالتاريخ يعتمد على البراهين والحقائق المتمثلة بـ (الوثائق، والمشاهدة، والمكان، والرواية)، إذ إن علم التاريخ يعطي بعداً وتصوراً عن الأزمان القديمة، والتجارب التي مرت على الأمم والشعوب، وإن الإشكالية المراد منها في بحثنا هذا تتمثل : بالترابط العلمي والتكامل المعرفي بين التاريخ والعلوم الأخرى، ومما لاشك فيه فأن ذلك الترابط يؤدي الى الوصول الى الغاية العليا وهي معرفة الحقائق، فنرى أن العلوم المساعدة هي أدوات للتاريخ.

إن الارتباط بين التاريخ وباقي العلوم لا يفقده المنهجية والرصانة العلمية؛ وذلك لمرونة المنهجيات الأخرى وسهولة اندماجها، لأن القيمة الموضوعية ترتبط باتساع تطبيقها، على سبيل المثال فإن المختص بعلوم القرآن ينبغي أن يتقن اللغة العربية وعلم القراءات للحيلولة دون أن تُشِكل عليه كلمة أو عبارة ، ومن الجدير بالذكر فأن نشأة العلوم الإنسانية بدأت في عصر النهضة الأوربية، وبلغت مبلغها من التقدم العلمي في القرن التاسع عشر، وتجدر الإشارة الى أن العلوم المساعدة تختلف أهميتها وتنوعها واستخدامها بالنسبة للمؤرخ باختلاف موضوعه، مثلاً : العلوم المساعدة للتاريخ القديم تختلف بالنسبة للمؤرخ المختص بالتاريخ الإسلامي أو الحديث، فينبغي على المختص بالتاريخ القديم أن يكون ملماً باللغة السومرية وعلى دراية بالرموز والآثار وهكذا، إذاً أن المرونة المنهجية بين التاريخ والعلوم المساعدة له تسمح للمؤرخ أن يستخدم علماً مساعداً في موضوع ما دون أن يستخدمه في موضوع آخر.

علم التاريخ :

بالمفهوم التقليدي هو "دراسة الماضي"، أما في المفهوم العام فيراد به البحث في أحوال الناس قديماً، وقد عرفه أبن خلدون " أنه خبر عن الاجتماع الإنساني، مثل التوحش، العصبية، الصراعات، التفاهمات، طرق العيش وغيرها"[1]، ويتصف التاريخ أيضاً في أحد جوانبه بصفات العلوم الاجتماعية، وفي جوانبه الأخرى إنسانية، ويمكن بكل بساطة الجمع بينهما [2].

إن من الخطأ الذي يقع فيه الكثير التصور بأن التاريخ يبحث في أحداث الماضي وحده، "بل أن التاريخ يدرس الماضي والحاضر والتنبؤ بما يحدث في المستقبل بضوء المعطيات التاريخية"[3]، ويرى هرنشو " أن التاريخ لا يُستخلص منه قوانين علمية صرفة على غرار العلوم الطبيعية، فأن ذلك لا يجرده من كونه علم"[4]، ويرى أبن خلدون " أن التاريخ فن من الفنون التي يتداولها المجتمع المثقف وغيره" [5]، كما يرى ماركس وبعض العلماء والمفكرين بأن " التاريخ يبحث في الماضي وتطور المجتمعات"[6] .

علاقة علم التاريخ بالعلوم الأخرى

أولاً : المقتربات بين التاريخ والجغرافية :

يعد علم التاريخ مدرسة علمية يرتبط مع تخصص الجغرافيا ويتفق معها في (الزمان والمكان)، فإن كان التاريخ زمان، فأن الجغرافيا مكان للأحداث، فيجتمع الزمان والمكان، إذ أن الرقعة الجغرافية لها دور في قيام وزوال الدول، ونذكر على سبيل المثال الاتحاد السوفيتي الذي تفكك الى دول مستقلة ومن قبله الدولة العثمانية التي اتسعت مساحتها وامتد نفوذها الى ثلاث قارات وصعُب على الملوك والقادة إدارتها فانهارت[7] ، يقول نابليون بونابرت (1769–1821م) : " أن سياسة الدول تكمن في جغرافيتها"، ومما لا شك فيه فأن الظروف الجغرافية والمناخية كان لها الدور البارز في حوادث التاريخ الحديث كأنسحاب القائد البرتغالي الفونسو البوكيرك من البحر الأحمر بعد ما وصل الى مشارف جدة بعد أن أرعدت السماء وأبرقت؛ في محاولة لنبش قبر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فرجع خائفاً ولم يكمل حملته[8] ، كذلك تدمير الأسطول الأسباني المعروف بـ " الأرمادا الذي لا يقهر " في عام 1588م الذي توجه لمحاربة الإنكليز؛ بسبب

المنافسة التجارية في المحيط الأطلسي، فكانت العواصف والرياح العاتية تفتك بالسفن التي لم ينجوا منها سوى (50) سفينة من مجموع (130)[9] .

يلاحظ في تاريخنا المعاصر محاولات أقليمية ودولية تسعى الى التقسيم الطائفي والديموغرافي، وتجزئة المجزأ كما يحدث في اليمن والعراق وسوريا ولبنان وليبيا وفلسطين وماحدث في حي الشيخ جراح مؤخراً وغيرها من البلدان العربية والإسلامية دليل على ما ذكرت.

ثانياً: المقتربات بين التاريخ والأقتصاد

لقد ساعدت العوامل الجغرافية على ظهور مجتمعات ذات طابع زراعي، وأخرى ذات طابع تجاري، فضلاً عن المجتمعات البدوية التي تعتمد على الرعي، ولا يخفى على أحد أن التغيرات في طرق التجارة و فتح ممرات جديدة أزالت العزلة التاريخية التي كانت سائدة في العالم العربي؛ بسبب وجود الصحاري الشاسعة في شبه الجزيرة العربية، وكما عانت البلاد العربية سنوات من الغزو البيزنطي والساساني عانت ايضاً من موجات من الأستعمار والسيطرة من قبل العثمانيين والصفويين والبريطانيين ومن قبلهم البرتغاليين والهولنديين والفرنسيين وبذرائع مختلفة، كل هذه الأحداث المتعاقبة خلقت نوعاً من الإرتباك الاقتصادي، ففُرضت الضرائب و التعريفات الكمركية، وانتشرت البطالة، والمجاعة، والأوبئة والأمراض، ورافق ذلك ظهور الأقطاع وإضطهاد الفلاحين، نتج عنه حدوث تمايز طبقي في المجتمعات العربية التي بدأت ملامح الفقر جلية عليه في العهد العثماني الأخير[10]، كما كان التمايز الطبقي حاضراً في أوربا خلال العصور الوسطى، وفي بعض دول أوربا بقي التمايز سائداً الى القرنين السابع عشر والثامن عشر؛ بسبب الحروب الدينية الطويلة التي أفقرت ميزانيات الدول الأوربية، التي نتج عنها تضخم في عملاتها النقدية، "وفرض قروض إجبارية على الأغنياء" لسد العجز في ميزانيات تلك الدول[11] ، ومن أمثلة تلك الحروب التي أنهكت أقتصاد الدول الأوربية هي حرب الثلاثين عاماً(1618–1648)، إذ إنها كانت حرباً دينية وسياسية لكنها ألقت بضلالها على أقتصاد الدول كفرنسا وألمانيا وهولندا والدنمارك والسويد حيث أن أكثر من ثمانية ملايين هلكوا في الحرب، فقلت اليد العاملة، وتعطلت الزراعة والصناعة والتجارة، وانتشرت المجاعة في معظم تلك الدول[12].

في ضوء ذلك، لاحظنا العلاقة بين التاريخ والاقتصاد من خلال مجرى الأحداث، سواء في العالم العربي أو في أوروبا، ورأينا كيف أثرت الصراعات الدينية والطائفية بشكل كبير على اقتصاد البلدان، وكيف أثرت العوامل السياسية على الاقتصاد، إذ أن الجانب الاقتصادي لبلد ما يبقى مكبل من قبل الاستعمار والهجمات

والاعتداءات الناتجة عن رغبة في التوسع، إذاً أن قراءة التاريخ الاقتصادي لبلد ما يمنح الباحث رؤية تحليلية واقعيه إلى فهم تأثيره على الحياة الاجتماعية والسياسية، ويعكس هذا بلا شك الواقع التاريخي لهذه البلدان ومستقبلها.

ثالثاً : المقتربات بين علم التاريخ وعلم السياسة

لاشك بأن السياسة تدخل في كل العلوم وخصوصاً التاريخ، لأنه يعد المصدر الأول بالنسبة للعلوم السياسية، وأن التاريخ عبارة عن سياسة الماضي، وأن السياسة هي تاريخ الحاضر[13]، فعندما نناقش سياسة بسمارك على سبيل المثال وما آلت إليه المانيا من تقدم وتطور في شتى المجالات وكيف كانت " سيدة أوربا بلا منازع " فأن ذلك يمثل سياسة بحتة مستندة على التاريخ دون فصل أو تهميش[14]، وإذ نتحدث عن تنظيم العلاقات البريطانية العراقية خلال العقد الأول (أي في الحقبة الملكية) من عمر الدولة العراقية عبر إبرام سلسلة معاهدات، أو نتحدث عن التطورات البرلمانية[15]، أو الأحزاب السياسية في العراق فنحن نتحدث عن تاريخ سياسي بحت لا يتجزأ إطلاقاً [16].

يمكن القول إن الباحث أو المؤرخ يدرس حقبة معينة بدقة عالية باحثاً في الوثائق والسير والتراجم والأرشيف، ولتقارب التاريخ مع السياسة يطلق على المؤرخين الذين يتناولون مقارنات سياسية بأنهم "علماء سياسة"، إذ يقدم التاريخ للعلوم السياسية سجلات وبيانات ووثائق تخص السياسة، وهي بلا أدنى شك لا تنفصل عنه.

رابعاً : اللغة العربية واللغات الأجنبية والتاريخ

تمثل معرفة اللغة العربية والأجنبية وأتقانها أداة مهمة في كتابة التاريخ ومعرفة أحوال الأمم السابقة، بل ضرورة معرفة اللغة العربية على وجه الخصوص يشكل ضرورة حتمية للباحث والمؤرخ ؛ بسبب تعدد اللهجات، وللحيلولة دون إن يشكل على المؤرخ كلمة أو عبارة، على سبيل المثال فأن لغة العرب تقسم الى قسمان : لغة عربية يمثلها أهل الجنوب في اليمن، ولغة عربية شمالية يمثلها أهل الحجاز، وفي الكتابات هناك تشابه وأختلاف بين اللغات السامية، على سبيل المثال فأن اللغة العربية يذكر فيها حرف السين باللغة العبرية شين مثل : السلام يلفظ: شالوم، وكذلك حرف الألف في العربية يكتب واو في العبرية[17].

شهد عصرنا الحالي تقدم العلوم والمعارف واللغات وعلى وجه الخصوص اللغة الإنجليزية، ونجد أن الكثير من المؤرخين المختصين في التاريخ الحديث يفتقرون الى اللغة الأنجليزية، فنجد ندرة في التخصصات الأوربية في جامعاتنا؛ بسبب عدم إتقان المؤرخ أو الأستاذ الجامعي للغة الإنجليزية، وبالتالي نجد عزوف الباحثين والطلبة عن الكتابة في التاريخ الأوربي أو الأمريكي، أو البعض من المؤرخين والباحثين يعتمدون على ما نُقل إليهم عبر الترجمة، أو يأخذ الباحث وجهة النظر العربية فقط إذا كان الموضوع يتحدث عن علاقات أوربية عربية، وبالتالي فقد يعتري البحث الكثير من النقص في المعلومات، فضلاً عن عدم معرفة وجهات النظر للطرف الآخر.

خامساً : علم التوثيق (الأرشفة) الورقية والإلكترونية وارتباطه بالتاريخ

علم التوثيق علم قائم بذاته يعتمد على حفظ المعلومات التاريخية وغير التاريخية، وهو علم تجميع وحفظ وتنظيم للوثائق والملفات لتصبح بيد الباحث، ويُستعان بعلم الوثائق للإستدلال على أمراً ما أو حق مُعين أو دحض رأي أو تصويبه، وهذا يمثل صميم عمل المؤرخ والبحث التاريخي[18] ، وتعد حضارة بلاد الرافدين من أولى الحضارات في التاريخ التي وثقت عبر ألواح الطين، فضلاً عن كتابات أشور بانيبال وغيرها[19].

كما أدى الأرشيف العثماني والبريطاني في إثراء الباحثين والمختصين في التاريخ، وأدت التكنولوجيا دورها في حفظ الوثائق والملفات في أقراص مدمجة بعد أن تطورت الإختراعات، وإنشأت المكتبات الإلكترونية الإفتراضية مثل : مكتبة الكونجرس الأمريكي، والمكتبة الوطنية في باريس، ومركز الوثائق في لندن، ومن أهم التقنيات الحديثة في حفظ المعلومات هي : الميكروفيلم (Microfilm)، والحاسوب الآلي (Compurter)، والمخطوطات (Readrr) وغيرها من الأجهزة والأقراص المدمجة مثل: (D. V. D) والفلاش (Flash)، ويقسم الأرشيف الى عدة أقسام : الأرشيف التاريخي، الأرشيف الجغرافي، أرشيف الخرائط والأطالس، أرشيف المجالس النيابية، الأرشيف القضائي، والإداري، والسري، والآداب والفنون، والشعارات والنقود وغيرها[20].

سادساً : علم الببلوغرافيا والموسوعات والتاريخ

يعتبر هذا العلم من العلوم المساعدة في كتابة التاريخ، إذ أن كُتب الببليوغرافيا تعنى بأسماء الأشخاص والكتب والدوريات والمقالات التي تصدرها المؤسسات العلمية وغيرها في مختلف التخصصات، وتوفر هذه الببلوغرافيا على الباحثين الأختصار في الجهد والوقت، لكن هذا لا يغني عن زيارة المكتبات، أذ تعد

البيليوغرافيا علماً مساعداً ليس إلا، وظهرت قديماً البيليوغرافيا في العهد اليوناني والروماني، ونمت وتطورت بنمو النهضة الإسلامية في العلوم والآداب والتاريخ واللغة والدين، حيث صدرت عدة كتب ببلوغرافية منها : الفهرست لأبن النديم الذي استفاد من مكتبة بيت الحكمة والكوفة والبصرة، وفهرست المكتبات، وفهارس المؤلفين والمترجمين، وفهارس أهل الثقة والذكر وغيرها [21]. يتضح مما تقدم أرتباط علم التاريخ بعلم البيلوغرافيا الذي يقصد به دراسة تاريخ الكتاب، وهو علم لاغنى للباحثين والمؤرخين عنه .

سابعاً: المقتربات بين التاريخ وباقي العلوم الإنسانية الأخرى

إن دراسة التاريخ أعطت بعداً أخراً لكثير من العلوم والمعارف وإبرازها، إذ أن هناك دراسات تاريخية أستقلت بذاتها عن علم التاريخ الذي نقصد به تناول موضوعات في (الدولة، السلطة، المجتمع)، مثل : " تاريخ الوقائع الأقتصادية، تاريخ الأفكار الاقتصادية، وتاريخ المؤسسات المجتمعية، وتاريخ الفلسفة، وتاريخ الوقائع العلمية، وتاريخ الأفكار والنظريات العلمية، وتاريخ الفن، تاريخ الأمراض والأوبئة والطواعين، تاريخ السجون"[22]، وفي التاريخ المعاصر ظهرت كتابات توثيقية تعنى بدراسة الجامعات ودورها في خدمة المجتمع مثل رسالة الماجستير الموسومة : "التعليم العالي في العراق 1956–1970" للباحثة ايمان مصطفى المحمدي، و البحث الموسوم : " لمحات عن دور العلم في الأنبار ودور الجامعة في نمو وتطور المحافظة " للدكتور مالك إبراهيم و المدرس المساعد ظاهر محمد"، وكتاب الدكتور إبراهيم العلاف " خمسون عاماً من تأسيس جامعة الموصل" وغيرها، إذ أن مثل هكذا دراسات توثق مراحل مهمة في التاريخ الاجتماعي، وتقيم الدور العلمي والثقافي للجامعات مع تحديد مواطن الخلل والثغرات وتصويبها ووضع الإستنتاجات والتوصيات بما يتلائم مع المتغيرات التي بالكاد ستوصل الجامعات الى التنمية المستدامة عبر التقييم و النقد الأكاديمي المستمر [23].

أما علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، فهو من أقرب التخصصات للتاريخ لأنه يدرس الإنسان ونمط عيشه وسلوكه، وأن الفرق بين علم الإنسان وعلم التاريخ هو أن علم الإنسان يدرس ثقافة الإنسان، أما علماء التاريخ يدرسون الإنسان المتحضر[24]، كما أن هناك علوم لا تنفصل عن التاريخ البتة مثل : (علم الاجتماع) كونه يدرس المجتمع ويركز على العلاقات الإنسانية، إذ ان علماء الاجتماع يدرسون (الطبقات الاجتماعية) والتي تعد مصدراً مهماً للمؤرخين[25]، ومن العلوم المساعدة لعلم التأريخ ايضاً (علم النفس)

لما له من أهمية كبيرة في معرفة العوامل النفسية للحاكم والمحكوم، ودراسة سيكولوجيا المجتمعات ضرورة حتمية لفهم تطور أي مجتمع، ويأتي ذلك من ناحيتين[26] :

1- معرفة الحقيقة التاريخية .

2- تحليل واستنتاج تلك الحقيقة.

يعد (الأدب والفنون) من العلوم المساعدة ايضاً لعلم التاريخ كونه مرآة الشعوب، إذ يعبر الشعراء والكتاب عن ما يدور في أفكارهم ومشاعرهم في الرخاء والشدة، والسلم والحرب، وهو بذلك يشكل مصدراً مهماً للمؤرخين [27]، وتعتبر كذلك (علوم الآثار والتراث) مساعداً أخراً للتاريخ؛ كونه يركز على الثقافات البشرية والمصنوعات الحرفية كالأبنية والنقوش والزخارف والمتاحف وغيرها، الى جانب الأختام والخطوط القديمة، والوثائق التي مر ذكرها[28].

إن التقدم الحاصل في كتابة التاريخ الحديث والمعاصر كان له دور في بلورة وإظهار التخصصات الفرعية للدراسات التاريخية كعلوم مساعدة وإعادة إحيائها من جديد بعد ظهورها مطلع القرن التاسع عشر .

العلوم الإنسانية المساعدة للتاريخ في أوربا خلال عصر النهضة

بدأت البوادر الأولى للعلوم الإنسانية المساعدة لعلم التاريخ في أوربا بين القرنين السابع عشر والثامن عشر؛ بغية النفاذ الى أعماق الأشخاص ومعرفة أفكارهم؛ لأن الأفكار تطور ونماء[29]، حيث ظهر " تاريخ الأفكار" في عصر التنوير خلال القرن الثامن عشر، وكان لكتابات فولتير دوراً في هذا الجانب، لكن الاهتمام بتاريخ الأفكار قل وضعف في القرن التاسع عشر ليظهر " التاريخ السياسي" بعد قيام الثورة الفرنسية عام 1798؛ لأن الثورة جاءت بأفكار وآراء أثرت على معظم الدول الأوربية، لإنها أحدثت تطوراً سياسياً واقتصادياً في المجتمعات الأوربية آنذاك، ونتج عن الثورة سلسلة أحداث وأنقلابات وحروب أستمرت لسنوات طويلة[30].

لقد أحدث قيام الثورة الصناعية تطوراً ملحوظاً في العلوم الطبيعية والفيزياء، وكانت الكهرباء قد أحدثت ضجة في منتصف القرن الثامن عشر وبرز نيوتن وديكارت، وجاء بنيامين فرنكلين من أمريكا ليعرض تجاربه على ان البرق كهرباء، وفي نهاية القرن الثامن عشر اكتشف أليساندرو فولتا (Voalta) تخزين

الطاقة الكهربائية في بطارية، وجاء كاي (Kay)، و وات (Watt) وغيرهم لتصبح بريطانيا العظمى دولة تكنولوجيا، إذً فأن دراسة الإنسان وتسليط الضوء عليهم وعلى نتاجاتهم كانت هي الأساس في ذلك في عصر التنوير وعصر النهضة[31].

كما برز (علم الأقتصاد)، و (الاقتصاد السياسي) في ذلك العصر وما تلاه وكان هناك فكر اقتصادي تجاري، وهذا بالكاد يفيد الدراسات التاريخية، لأن الاقتصاد التجاري ومن قبله مفهوم الأقطاع يحدد هوية الحقبة السياسية التي كانت تحكم مع طبيعة الوضع الاقتصادي السائد في تلك الحقبة، وعلى سبيل المثال فأن الاقتصاد الفرنسي كان يعاني الضعف نتيجة حرب السنوات السبع (1756–1763م) وبقي الوضع متردياً حتى قيام الثورة الفرنسية[32]، ولقد كان لكتابات ومؤلفات فولتير ومونتيسكو وديفد هيوم دوراً في بلورة ما يعرف بـ " التاريخ الجدي " لكونها تتذوق الأبحاث التاريخية السياسية، علماً أن القرن السابع عشر يستخف بالتاريخ ويسفهه، مع التحيز لطرف معين دون الآخر، ويمكن القول بأن الأبحاث التاريخية والإجتماعية الحديثة تتفرع من مدارس الفكر الفرنسي بعد الثورة، فأنشأت المتاحف العامة والمكتبات والمحفوظات مما سهل عمل المؤرخين فيما بعد[33].

"لقد كان لجون لوك دوراً في بناء الفكرة المركبة" ونقصد هنا علم النفس كعامل مساعد لعلم التاريخ كعلم سلوكي استخدمه لوك في كتاباته وهو يهدف الى الإصلاح الاجتماعي، ولقد كان للأدب الإنجليزي الذي يعد علماً أخراً من العلوم المساعدة للتاريخ الدور الكبير في معرفة أحوال إنكلترا في القرنين السادس عسر والسابع عشر حيث الشعر والرواية والمسرحية والرسم، كل ذلك يستخدمه الباحث للإستدلال على بحثه التاريخي، فضلاً عن وجود الأبنية الأثرية كدار الأوبرا في فرنسا وإيطاليا وكيف أن الفلاسفة يفضلون أوبرا فرنسا على أوبرا إيطاليا، وكذلك وجود النقوش والديكورات الهندسية وفن العمارة في عهد لويس الرابع عشر، وكيف أن المانيا أقتبست الأفكار المعمارية والنقوش من فرنسا، فضلاً عن وجود التماثيل واللوحات التي تدلل على عظمة أوربا ومن بينها أسبانيا الى جانب فرنسا وإنجلترا وألمانيا، إذ كان للأدب الألماني ايضاً دوراً في الكتابات التاريخية، ومن ابرز المفكرين الألمان يوستي (Justi) (1720–1771م)، كما جاء الفيلسوف الإيطالي فيكو بعلم جديد يجمع الاجتماع بالتاريخ حيث كانت جهداً لتحديث هيكلية القوانين ونظام الحكم في إيطاليا، ودخل علم جديد اسمه (علم إدارة السجون ومعاملة المجرمين) ودخل هذا العلم في روسيا واسبانيا والنمسا وبروسيا، كما تأثرت روسيا بكتابات روسو[34] .

علاقة علم التاريخ بالعلوم الحداثية والأجتماعية ..

1- **الإحصاء** شهد عصرنا الحالي تأثر التاريخ بالبيانات الإحصائية، وذلك لسهولة جمع البيانات والأرقام، فبدأ المؤرخون يقتبسون النسب المئوية، ويجمعون بيانات هائلة من خلال برامج الحاسوب (Microsoft) وغيرها للإستدلال على أمراً ما، مثل : استخدام الإحصائيات الخاصة بالولادات والوفيات، ومعدلات الخصوبة، الهجرة والنزوح، فيمكن للمؤرخ بضوء ذلك فهم الحقائق الماضية[35].

2- **الأخلاق** إن العلاقة بين التاريخ والأخلاق علاقة وثيقة، فيحتم على المؤرخ أو الباحث أن يصدر أحكاماً مميزة وحساسة على الأحداث والشخصيات التاريخية، وينبغي على المؤرخ أن يعرف طبيعة المجتمع الأخلاقية للوقت الذي أثرت في سلوك الناس، لإنه يمكن أن لا يكون في الوقت الماضي منظومة قيمية ولربما كان هناك إنعكاس لتعصب قبلي وأ عرقي أو طائفي[36].

3- **العلاقة مع العلوم الاجتماعية** توفر الدراسات الاجتماعية للمؤرخ معرفة المتغيرات البيئية التي تساعد الباحث بأطروحاته على تطوير المواقف والمعرفة والمشاطرة في طرح النتائج التي تنعكس إيجاباً على المواطنين بغية المحافظة على الأصول الثابتة كالعقيدة والهوية الوطنية وأحترام التعددية وعدم التعصب، كما تسهم هذه العلاقة بتطوير مهارات الطلبة وتوسيع مداركهم، كما توفر التكنولوجيا الحديثة المتمثلة بالحاسوب دوراً في هذا التطور، إذ لا يمكن للمؤرخ أو الباحث أن يبدع إذا لم يدرعك فنون الحاسوب وعلومه وطرق أستخدامه[37].

الخاتمة والأستنتاجات :

يعد التاريخ علماً يخوض في الحياة الاجتماعية والإنسانية في الماضي، وأن الدراسات التاريخية نتاج الإنسان من فعل وقول، إذًا هي أحداث " مجتمعية و سياسية واقصادية ولغوية ونفسية وثقافية ورمزية"، تدخل في مؤسسات المجتمع أو في المجتمع نفسه كدراسات الدكتور علي الوردي " لمحات إجتماعية " أو كتابات المفكر والكاتب الإيراني علي شريعتي أو كتابات ومؤلفات سيد قطب وحديثاً مؤلفات علي الصلابي وغيرهم.

إن التنوع الحاصل في تفسير الأحداث التاريخية تحتم على المؤرخ أن يتعاطى مع منهجية العلوم الأخرى دون الإخلال بالبحث التاريخي عبر التحليل والأستقصاء والأستنتاج المشفوع بالأدلة والبراهين، ويبدوا جلياً أن علم التاريخ علماً نظرياً، يهدف الى"استعادة الماضي وإعادة بنائه"، وهنا يكون التاريخ عبارة عن دراسة (

توثيقية وإجتماعية وسياسية واقتصادية ولغوية ونفسية)، كما بى واضحاً علاقة علم التاريخ بالأحصاء (كأرقام وبيانات) ومع الأخلاق كسلوك بشري يترتب عليه ردات فعل بشرية لها وقعها على الفعل الماضي .

بضوء هذه الدراسة – نضع جملة توصيات – نوجزها بما يلي :

1- ينبغي على الأساتذة في الجامعات والباحثين ضرورة مواكبة الدراسات التاريخية الحديثة من حيث المنهجية، وضرورة تنوع المصادر، وعدم الاعتماد على الكتب القديمة فقط.
2- ضرورة تنوع مصادر البحث التاريخي مثل : الاعتماد على خُطب الجمعة، وخُطب وبيانات رؤساء القبائل بالنسبة للتاريخ الاجتماعي، وكذلك الشعر الشعبي، والأهازيج والهتافات، وروايات كبار السن ، والصور، ومقاطع الفيديو، اللافتات، والكتابة على الجدران، وغيرها.
3- توجيه الباحثين وأساتذة الجامعات إلى كتابة دراسات توثيقية عن الدوائر والمؤسسات العامة، وقد أقدمت جامعة الأنبار ووجهت أحد طلبتها بكتابة تاريخ الجامعة في عام 2018-2019، ومن ثم خطت الخطوة الثانية وشكلت فريقا بحثيا لكتابة تاريخ الوقف الإسلامي في الأنبار في عام 2021؛ وسيكون لتلك الدراسات أثرها في كتابة التاريخ الاجتماعي لمحافظة الأنبار فيما بعد، لأن الكتابة والتوثيق تمثل التاريخ بفضائه الواسع.
4- حث المختصين في التاريخ بإقامة مبادرات لخدمة المجتمع، للتعريف بالتاريخ على اعتباره أحد الركائز التي تعزز الهوية الوطنية، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، أو عبر الفضائيات، لتعم الفائدة وتتحقق الغاية المنشودة في الدخول الى المجتمع.

الهوامش//

1- www.conefd.edu.dz

2- حسان حلاق، مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات، بيروت-لبنان، 2003، ص64.

3- إسماعيل ياغي، مصادر التاريخ الحديث ومناهج البحث التاريخي، العبيكان، الرياض، 1424هـ، ص104.

4- عيد سعيد مرعي، منهج البحث التاريخي، مكتبة الخبتي، بيشة، 1426هـ، ص9.

5- مقدمة أبن خلدون، ج1، ص10.

6- محمود محمد السيد خلف، ماهية التاريخ والعلوم المساعدة لدراسته، جامعة الأزهر، القاهرة-مصر، مجلة جيل للعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد42.

7- ميسون بلقاسم، العلوم المساعدة للتاريخ "الجغرافيا نموذجاً"، جامعة بسكرة، حوليات جامعة الجزائر1، العدد 32، ج1، 2018، ص449.

8- أنيس القيسي، صفحات من تاريخ الغزو البرتغالي للخليج العربي والبحر الأحمر في مطلع القرن السادس عشر، ص18؛ وللمزيد ينظر: مصطفى النجار وأخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، جامعة البصرة، 1984،ط1، ص17.

9- نور الدين حاطوم، تاريخ عصر النهضة الأوربية، دار الفكر، 1985، ص273.

10- عبد العزيز الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، 2007، ص21.

11- عبد الفتاح أبو طيبة و إسماعيل احمد ياغي، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، دار المريخ، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط3، 1993، ص184.

12- عمار شاكر الدوري و حارث عبد الرحمن التكريتي، حرب الثلاثين عام (1618-1648) قراءة في الأسباب والنتائج، بحث منشور، مجلة سر من رأى، جامعة سامراء، المجلد 10، العدد 38، السنة العاشرة، تشرين الأول 2014، ص104.

13- هرنشو، علم التاريخ، ترجمة :عبد الحميد العبادي، القاهرة، مطبعة لجنة التآليف والترجمة والنشر، (1937م)، ص164.

14- محمد محمد صالح و آخرون، الدول الكبرى بين الحربين (1914-1945)، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ص11.

15- عديد دويشا، تاريخ العراق السياسي المعاصر، ترجمة مصطفى نعمان، بغداد، دار المرتضى، 2012، ص94.

16- مجيد خدوري، العراق الجمهوري، إيران، مطبعة أمير قم، ط1، 1418هـ، ص188.

17- حسان حلاق، المصدر السابق، ص72.

18- المصدر نفسه، ص87.

19- ينظر: طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دار الوراق للنشر، ،ط2، 2012.

20- حسان حلاق، المصدر السابق، ص90.

21- أبو بكر محمود الهوش، المدخل الى علم الببليوغرافيا، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2001، ص129.

22- محمد سليماني، التاريخ والعلوم الإنسانية، أية علاقة ؟، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، مجلة العلوم الاجتماعية، برلين، العدد 13، 2020، ص169.

23-علي جاسم الفهداوي، "جامعة الأنبار ودورها العلمي والثقافي 1987-2018 (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الأنبار، كلية الآداب، 2020م، ص3.

24-هيوج أكتن، دراسة التاريخ وعلاقتها بالعلوم الإجتماعية، ترجمة محمود زايد، دار العلم للملايين، لبنان، ص27.

25-علي الوردي، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج1،ط2، دار الراشد، بيروت-لبنان، 2005، ص5.

26-إسماعيل ياغي، المصدر السابق، 27.

27-حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، القاهرة، ط11، ص38.

28-محمود محمد السيد، المصدر السابق، ص14-16.

29-فرانكلين-ل-باومر، الفكر الأوربي الحديث، ترجمة احمد حمدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م، ص14.

30-محمد مظفر الأدهمي، أوربا في القرن التاسع عشر (دراسة في التاريخ والفلسفة)، مكتبة المعارف، الرباط، الدار البيضاء وبغداد، ط1، 1985، ص9.

31-رونالد سترومبرج، تاريخ الفكر الأوربي الحديث 1601-1977، ترجمة احمد الشيباني، دار القارئ العربي، القاهرة-مصر، ط3، 1994، ص230.

32-المصدر نفسه، 233.

33-المصدر نفسه، 241.

34-المصدر نفسه، 249.

35- The relationship of history to other sciences , www.historydiscussion.net

36-المصدر نفسه .

37- Exploring the relationships between social studies and other social science topics for effective capacity-building and national development, Gissian Ekbenuj, International Journal of Innovative Research and Development, 2019. p. 3.4.

أ- المصادر الأجنبية

38- Exploring the relationships between social studies and other social science topics for effective capacity-building and national development, Gissian Ekbenuj, International Journal of Innovative Research and Development, 2019, p. .3.4

المواقع الإلكترونية

1- www.conefd.edu.dz
2- www.historydiscussion.net

List of sources

Arab sources

.1Ismail Yaghi, Sources of Modern History and Historical Research Curricula, Al-Abaykan, Riyadh, 1424Ah, p. .104

.2Anis al-Qaisi, pages from the history of the Portuguese invasion of the Arabian Gulf and the Red Sea at the beginning of the 16th century.

.3Abu Bakr Mahmoud Al-Hawsh, Entrance to Bibliography, Academic Library, Cairo, .2001

.4Hassan Hallak, Curriculum for Thought, Historical Research, Auxiliary Sciences and Manuscript Investigation, Beirut- Lebanon, .2003

.5Hassan Osman, Historical Research Curriculum, House of Knowledge, Cairo, i.11

.6Ronald Stromberg, History of Modern European Thought 1977-1601, translation of Ahmed Al-Shaybani, Arab Reader House, Cairo-Egypt, i3, .1994

-7Taha Baqir, introduction to the history of ancient civilizations, Al-Warraq Publishing House, i.2

.8happy holiday Merhi, Historical Research Curriculum, Al-Khabati Library, Bisha, 1426Ah, p. .9

.9AbdelAziz Al-Douri, Introduction to Arab Economic History, Centre for Arab Unity Studies, Beirut-Lebanon, .2007

.10Abdel Fattah Abu Taiba and Ismail Ahmed Yaghi, Modern and Contemporary History of Oria, Dar al-Mars, Riyadh, Saudi Arabia, T3, .1993

.11Ammar Shaker al-Douri and Harith Abdul Rahman Al-Tikriti, War of the Thirty Years (1648-1618) Reading on causes and results, published research, The Secret of Who Saw, University of Samarra, Volume 10, Issue 38, Year 10, October.

.12Several Doisha, Iraq's Contemporary Political History, translated by Mustafa Noman, Baghdad, Dar al-Morteza, .2012

.13Ali Jassim al-Fahdawi, "Anbar University and its Scientific and Cultural Role 2018-1987(Historical Study), Master's Letter, Unpublished, Anbar University, Faculty of Arts, .2020

-14Ali al-Wardi, Social Profiles of Iraq's Modern History, C1.I2, Dar al-Rashid, Beirut- Lebanon, .2005

.15Introduction by Ibn Khaldun, C.1

.16Mahmoud Mohammed Al Sayed Khalaf, What is history and science to help his studies, Al-Azhar University, Cairo-Egypt, Gil Journal of Humanities and Social Sciences, Issue .42

.17Mason Belkacem, Associate Science of History , "Geography as a Model", University of Biskra, Anthology of the University of Algiers1, Issue 32, C1, .2018

.18Mohammed Mohammed Saleh and others, the major powers between the two wars (1945-1914), Baghdad, the Ministry of Higher Education and Scientific Research.

.19Majid Khadouri, Republican Iraq, Iran, Amir Qom Press, I1, 1418Ah.

.20Noureddine Hatoum, History of the European Renaissance, Dar al-Fikr, .1985

.21Hernshaw, History, Translation: Abdelhamid Al-Abadi, Cairo, Printing Committee press, translation and publishing(.(1937

.22Heoj Acton, Study of History and Its Relationship to Social Sciences, Translated by Mahmoud Zayed, Dar al-Alam for Millions, Lebanon.

Foreign sources B-

39- Exploring the relationships between social studies and other social science topics for effective capacity-building and national development, Gissian Ekbenuj, International Journal of Innovative Research and Development, 2019, p. .3.4

Websites

1- www.conefd.edu.dz

2- www.historydiscussion.net